Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 3 | No. 5| Page 457 – 478 | 2024 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

جهود علماء التفسير في اليمن في علم الإعراب (القرن الثامن الهجري نموذجا)

The Impact of Yemeni Scholars in Interpreting the Qur'an and the Science of Parsing: The Eighth Century Hijri as a Case in Point

محمد أحمد محمد طاهر كديش

باحث – - قسم الدراسات الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية -جامعة صنعاء- اليمن

Mohamed Ahmed Mohamed Tahir Kudiesh

Researcher - Department of Islamic Studies faculty of Arts and Human Sciences - Sana'a University - Yemen

الملخص:

يتناول هذا البحث التعريف بجهود علماء التفسير في اليمن في علم إعراب القرآن بوصفه أحد موضوعات علوم القرآن التي لا يستغني عنها المفسر، ويقتصر البحث على التعريف بجهود علماء القرن الثامن الهجري، وقد اعتمد الباحث على المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي في كتابة هذا البحث، سالكا طريق الاختصار بما يتناسب مع حجم البحث، وأوراقه المطلوبة، وقد جاء في مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة، أما المقدمة فقد بينت فيها أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وأهدافه، ومنهجية الكتابة، وذكرت في المبحث الأول مفهوم علم الإعراب وأهميته، وأبرز التفاسير اليمنية المهتمة به، وفي المبحثين الثاني والثالث بينت مظاهر عناية مفسري اليمن بهذا العلم وآثارها، وختمت البحث بذكر أهم النتائج، والتي منها: لعلماء اليمن عناية كبيرة وواضحة بعلم الإعراب في تفاسيرهم، ثم خلصت لذكر بعض التوصيات، كإفراد دراسات واسعة ومماثلة، تكشف عن جهود علماء اليمن في عموم علوم القرآن واللغة، وختامًا، فإن لهذا البحث أثرا جميلا في بيان وإبراز مكانة وجهود علماء اليمن في خدمة موضوعات علوم القرآن الكريم، واللغة العربية، وما يتصل بهما.

الكلمات المفتاحية: جهود، علماء التفسير، اليمن، علم الإعراب.

Abstract:

This study aims to elucidate the efforts of Yemeni scholars in the field of Qur'anic exegesis, specifically focusing on the science of grammatical analysis (ʿIlm al-Iʿrāb). This discipline is indispensable for interpreters of the Qur'an. The scope of this research is confined to the contributions made by scholars in the eighth century AH. The researcher employed a descriptive-inductive methodology, striving for conciseness in alignment with the research's length and format requirements. The study is organized into an introduction, three main chapters, and a conclusion

In the introduction, the significance of the topic, the rationale behind its selection, objectives, and the methodological framework are outlined. The first chapter delves into the concept of grammatical analysis, its importance, and highlights prominent Yemeni exegeses that emphasize this science. The second and third chapters showcase the manifestations and impacts of the scholars' efforts in this field. The research concludes by presenting key findings, including the notable and evident dedication of Yemeni scholars to the science of grammatical analysis in their exegeses. Furthermore, recommendations are provided, such as the need for extensive and similar studies to uncover the broader contributions of Yemeni scholars to Qur'anic sciences.

Ultimately, this research contributes significantly to the elucidation and recognition of the status and efforts of Yemeni scholars in advancing the fields of Qur'anic sciences, Arabic language, Islamic jurisprudence (Sharia), and beyond.

Keywords: efforts, interpretation scholars, Yemen, grammatical analysis

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فإن أشرف العلوم وأعلاها منزلة ما تعلق بكتاب الله تعالى، إذ إن شرف العلم بشرف المعلوم، وعلم إعراب القرآن هو أحد موضوعات علوم القرآن الكريم، التي هي من أجل علوم الشريعة واللغة

مكانة، وأعظمها منزلة؛ وذلك لارتباطها وتعلقها بكتاب الله.

وقد اعتنى علماء التفسير على مر العصور بعلم إعراب القرآن الكريم، فبينوا أهميته ومكانته، وأفردوا مسائله ومباحثه بالتصنيف والبحث، حتى أصبح علمًا مستقلًا بذاته، يندرج تحت علوم القرآن الكثيرة، فهو من أدوات التفسير، ومن العلوم الضرورية التي لا يستغني عنها المفسر، ولهذا فقد أولاه بعض المفسرين عناية واهتمامًا كبيرًا في مقدمة تفاسيرهم وفي ثناياها، وصنفوا في أصوله وقواعده، وكانت لهذه العناية والجهود آثارًا طيبة ومباركة على التفسير والمفسرين معا.

ومن جملة المفسرين الذين لهم جهود وآثار واضحة وملموسة في علوم القرآن عامة، وعلم الإعراب خاصة، علماء التفسير في اليمن، فجهودهم في هذا العلم بارزة على مر العصور، تنبيك عن ذلك كتبهم وآثارهم.

ونظرا لما سبق، أحببت أن أبين جهود علمائنا في هذا العلم، وذلك من خلال دراسة علمية بعنوان:

"جهود علماء التفسير في اليمن في علم الإعراب ـ القرن الثامن الهجري نموذجا"

راجيا من الله العون والسداد في هذا العمل، والنجاح في تحقيق المراد، والوصول إلى البغية، فهو المستعان على الدوام، وله الحمد في المبتدأ والختام.

مشكلة البحث

تدور مشكلة البحث حول سؤال محوري هو:

- هل لعلماء التفسير في اليمن جهود في علم الإعراب خلال القرن الثامن الهجري؟

ويتفرع عنه جملة من الأسئلة المتعلقة به، من أبرزها:

1. من هم علماء التفسير في اليمن الذين لهم جهود بارزة في علم الإعراب؟
2. ما هي أبرز كتب التفسير اليمنية المهتمة بعلم الإعراب؟
3. ما هي مظاهر جهودهم في علم الإعراب وما أثر تلك الجهود؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

1. التعريف بعلم إعراب القرآن وبيان أهميته.
2. التعريف بأبرز مفسري اليمن في القرن الثامن وإبراز جهودهم في علم الإعراب.
3. التعريف بأبرز التفاسير اليمنية اهتمامًا بهذا العلم وبيان مظاهر اهتمامها بهذا العلم وأثره.
4. إبراز عناية مفسري اليمن بالعلوم اللغوية عمومًا، وعلم النحو خصوصًا، وعلم الإعراب بوجه أخص.

أهمية البحث وأسباب اختياره

يكتسب هذا البحث أهمية كبيرة، يمكن إبراز بعض جوانبها من خلال النقاط الآتية:

1. الحديث عن الجهود العلمية لعلماء اليمن في علم الإعراب، هو جزء من الحديث عن تراث اليمن الفكري، ومكانته العلمية على مر العصور، وموضوع البحث يسلط الضوء حول ذلك.
2. إبراز جهود علماء اليمن بمختلف عصورهم ومذاهبهم، من المواضيع المهمة التي تزيد القارئ صلة وارتباطا وفخرا بماضيه، وفيه تقدير لعلمائنا، ورد على المغرضين والمنكرين لجهودهم، ومكانتهم العلمية.

3. يعد هذا البحث مدخلًا علميًا حقيقيًا للتعريف بثلة من علماء التفسير اليمنيين في القرن الثامن، ويعطي تصورًا علميًا دقيقًا عنهم، ويفتح الباب للباحثين والدارسين للإفادة من تراثهم، ويمهد الطريق لدراسات أخرى مماثلة.

ودفعني لاختيار هذا العنوان عدة أسباب من أهمها:

1_ إن هذه الدراسة تعد أكثر تفصيلًا وبيانًا لجهود علماء اليمن في علم الإعراب خلال فترة زمنية محددة، وهي مستلة من أطروحة الدكتوراه.

2_ تبوأ علماؤنا خلال القرون السابقة مكانة علمية رفيعة، بين علماء المسلمين، ولهم جهود كبيرة في خدمة علم التفسير وعلوم القرآن واللغة وسائر العلوم، ولما يكشف اللثام عن كل تلك الجهود؛ فأحببت أن أبين بعض جهودهم فيما يتعلق بهذا العنوان.

3_ اهتمامي بالدراسات المتعلقة بالتراث اليمني، وخصوصًا ما يتعلق بالقراءات واللغة والتفسير، ونحوها، وهي امتداد لتخصص المراحل السابقة.

لهذه الأسباب وغيرها اخترت عنوان هذا البحث ليكون موضوع الدراسة والبحث.

الدراسات السابقة

من خلال البحث في المواقع الإلكترونية، وقواعد المعلومات، وفهارس الرسائل العلمية في الكليات والجامعات العربية والإسلامية، لم أجد دراسة علمية سابقة بهذا العنوان.

منهجية الدراسة

اعتمدت في كتابة هذه الدراسة على المنهج التاريخي، والمنهج التحليلي القائم على الوصف والاستقراء، وقد اتبعت جملة من الخطوات المنهجية، وهي كالآتي:

1_ اقتصرت في هذه الدراسة على علماء التفسير، الذين لهم تفاسير غنية بالإعراب، سواء مطبوعة أو مخطوطة.

2_ اقتصرت في تقويم هذه الجهود على التقويم العام، دون الدخول في تفصيلات المسائل، واكتفيت بذكر بعض الأمثلة التطبيقية من ثنايا كتب التفسير التي هي محل الدراسة؛ للدلالة على مظاهر اهتمامها وعنايتها بعلم الإعراب.

3_ رتبت أعلام التفسير الوارد ذكرهم في الدراسة ترتيبا زمنيا بحسب الأقدم وفاة.

4_ ترجمت لأعلام التفسير الوارد ذكرهم في البحث بصورة مختصرة.

خطة الدراسة

اقتضت الدراسة ومحتواها أن يتم تقسيمها إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، على النحو الآتي:

- المقدمة: وقد احتوت على مشكلة الدراسة، وأهدافها، وأهميتها، وحدودها، ومنهجية الدراسة وتقسيماتها.
- المبحث الأول: علم إعراب القرآن وأبرز التفاسير اليمنية المهتمة به، ويحتوي على ثلاثة مطالب:
  - المطلب الأول: مفهوم علم إعراب القرآن الكريم.
  - المطلب الثاني: أهمية علم إعراب القرآن الكريم.
  - المطلب الثالث: أبرز التفاسير اليمنية في القرن الثامن عناية بعلم إعراب القرآن الكريم.
- المبحث الثاني: مظاهر جهود علماء التفسير في اليمن في علم الإعراب، ويحتوي على أربعة مطالب:

- المطلب الأول: تصنيف مؤلفات تفسيرية تحت مسمى إعراب القرآن.
- المطلب الثاني: اهتمام تفاسير القرن الثامن بإعراب الآيات والألفاظ القرآنية في ثناياها.
- المطلب الثالث: التوضيح والبيان لأصول الكلمات القرآنية واشتقاقاتها.
- المطلب الرابع: الاهتمام بالقراءات القرآنية وتوجيهها والاحتجاج لها بالإعراب.

- المبحث الثالث: أثر جهود علماء التفسير في علم إعراب القرآن على التفسير، ويحتوي على ثلاثة مطالب:
- المطلب الأول: التأويل والتفسير الدقيق للألفاظ والآيات القرآنية.
- المطلب الثاني: استنباط الأحكام وتعدد المعاني التفسيرية والترجيح بينها من خلال الإعراب.
- المطلب الثالث: أثر الإعراب في إزالة الإشكال الحاصل في ظاهر المعنى في بعض الآيات.

- الخاتمة: وفيها ذكر لنتائج البحث وتوصياته.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: علم إعراب القرآن الكريم وأبرز التفاسير اليمنية المهتمة به.

المطلب الأول: مفهوم علم إعراب القرآن الكريم.

الإعراب في اللغة: هو الإبانة، تقول: أعرب الرجل عما في نفسه؛ أي: أبان[1]، ومنه قول النبي _صلى الله عليه وسلم_: «الثَّيِّبُ تُعْرِبُ عَنْ نَفْسِهَا، وَالْبِكْرُ رِضَاهَا صَمْتُهَ»[2].

وقال أبو البقاء: الإعراب لغة: البيان والتغيير والتحسين، يقال: "أعرب عن حاجته"، إذا أبان عنها[3]، وقيل: هو الإبانة والإفصاح والتحسين[4].

فإعراب الكلام في اللغة: بيانه، وتغييره، وتحسينه، وإيضاح فصاحته.

وأما الإعراب في الاصطلاح: فله عدة تعريفات:

الأول: تغيير أواخر الكلم؛ لاختلاف العوامل الداخلة عليه، لفظًا أو تقديرًا[5].

الثاني: أثرٌ ظاهرٌ، أو مقدَّرٌ يَجلِبُه العامل في آخر الكلمة[6]، أو ما نزل منزلته[7].

الثالث: التطبيق العام على القواعد النَّحْويَّة المختلفة[8].

ولمفهوم الإعراب الاصطلاحي باعتبار إضافته إلى القرآن، أو باعتباره علَمًا وفنًا مُدونًا، تعريف آخر؛ إذ ليس المراد من التعريف المصطلح النحوي فقط؛ لأن إضافته إلى القرآن الكريم لا بد أن يتضمن التخصيص بدلالة لفظ الإضافة، ومتطلباتها، كإعرابه وفهم وجوهه، ومعانيه، ونحوها؛ وذلك لأن

(1) ينظر: لسان العرب لابن منظور (155/6)، طبعة دار صادر – بيروت الرابعة 1414ه.

(2) أخرجه ابن ماجه في سننه ت الأرنؤوط (3/ 72) رقم:1872، طبعة دار الرسالة العالمية الأولى، 1430 ه، وأحمد في مسنده (29/ 260 رقم: 17722، تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري، طبعة مؤسسة الرسالة الأولى، 1419ه. وقال الأرنؤوط: صحيح لغيره، وهذا إسناد رجاله ثقات لكنه منقطع.

(3) الكليات لأبى البقاء الكفومى (ص: 143)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية 1419ه.

(4) معجم علوم القرآن، لإبراهيم محمد الجرمي (ص: 39)، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، 1422 ه.

(5) الحدود في علم النحو: (ص:450) ، لأحمد البجائي، شهاب الدين الأندلسي، تحقيق: نجاة حسن عبد الله نولي، منشورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة 1421هـ، والكليات لأبى البقاء الكفومى (ص: 143).

(6) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لجمال الدين الأنصاري (64/1) دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

(7) الكليات لأبى البقاء الكفومى (ص: 143).

(8) النحو الوافي عباس حسن (المتوفى: 1398هـ)، (74/1) ، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة.

الإنسان مأمورٌ بالإتيان بالقراءة، والإعراب الصحيح للقرآن، ومأجورٌ عليه دون غيره، ومثابٌ على جهده، حتى وإن أخلّ بموازين اللسان العربي؛ لأن ذاك مبلغ علمه[9].

– فعن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله _صلى الله عليه وسلم_: «أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه»[10].

ومعنى إعراب القرآن شيئان: أحدهما أن يحافظ على الحركات التي يتميز لسان العرب بها على لسان العجم؛ لأن أكثر كلام العجم مبني على السكون وصلًا وقطعًا، ولا يتميز الفاعل من المفعول، والماضي من المستقبل باختلاف المقاطع.

والآخر أن يحافظ على أعيان الحركات، ولا يبدّل شيئًا منه بغيرها؛ لأن ذلك ربما أوقع اللحن، أو غيَّرَ المعنى[11].

– وعن ابن بريدة عن رجل من أصحاب رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ قال: «لأن أقرأ آية بإعراب أحبّ إليّ من أن أقرأ كذا وكذا آية بغير إعراب»[12].

– وكتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري –رضي الله عنهم–: "أما بعد فتفقهوا في السنّة وتفقهوا في العربية، وأعربوا القرآن فإنه عربي"[13].

ولذا فإن مما ورد في تعريف علم إعراب القرآن بمعناه المركب الآتي:

1_ **إعراب القرآن:** معرفة حال الكلمة، ومحلها النحوي ككونها مبتدأ، أو خبرا، أو فاعلا، أو مفعولا... وغير ذلك.

2_ وقيل: هو "إبانة حروفه، وإجادة ترتيله، وتحسين حلاوته، وعدم اللحن فيه، على الوجه المتلقي تواترًا عن رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ مع التفكر والتدبر"[14].

3_ إعراب القرآن: "معرفة معاني ألفاظه"[15] وهذا التعريف ليس المراد منه المصطلح النحوي.

ومن خلال التعريفات السابقة لعلم إعراب القرآن، نستطيع القول: إن علم إعراب القرآن هو العلم الذي يهتم ببيان الوجوه النحوية المناسبة لألفاظ القرآن، وآياته، ومعرفة ما يترتب عليها من المعاني والدلالات والأحكام.

المطلب الثاني: أهمية علم إعراب القرآن الكريم.

تدور أهمية هذا العلم في كونه يساعد على فهم بنية النص ومعناه، وربطه بين اللفظ وإعرابه ومعناه؛ وذلك للارتباط الوثيق القائم بين المعنى والمبنى في اللغة العربية، أو بالأحرى بين اللفظ وإعرابه، بحيث يتلوّن المعنى بتلوّن الإعراب، وقد قيل: الإعراب فرع عن المعنى، ولعل ما يميز اللغة العربية عن معظم

(9) معجم علوم القرآن (ص: 40).
(10) رواه ابن أبي شيبة في المصنف "بلفظه" كتاب فضائل القرآن، (10/ 456)، (9961)، وابن حجر في المطالب العالية (3/ 298)، (ح 3521)، والبيهقي في شعب الإيمان (1/ 173)، وضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (7/ 163)، 11657، محققو الكتب السابقة، والهيثمي في مجمع الزوائد (7/ 163) والألباني في الجامع الصغير (ص: 2861)، 2861، وغيرهم.
(11) شعب الإيمان للبيهقي(3/ 551)، تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة: الأولى، 2003م، والمطالب العالية لابن حجر (14/ 417) تنسيق د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، الطبعة: الأولى، 1419هـ.
(12) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (6/ 116) برقم:29918، وقال الألباني سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: أخرجه ابن أبي شيبة بسند صحيح، رجاله كلهم ثقات (14/ 197).
(13) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (6/ 116) رقم:29914، وورد ذكره في كنز العمال (10/ 252) رقم: 29350.

(14) انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي(1/ 302)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط1، 1957م، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي(2/ 309) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394ه، ومعجم علوم القرآن للجرمي (ص:40)، معجم مصطلحات العلوم الشرعية، لمجموعة مؤلفين (212/1)، طبعة مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، الثانية، 1439ه.
(15) انظر: الإتقان في علوم القرآن (2/ 3)، وتاريخ القرآن الكريم، لمحمد طاهر الكردي المكي(المتوفى: 1400هـ)، (ص: 203) ، طبعة درا الفتح بجدة، ومعاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم (ص: 35)، فوزي يوسف الهابط، طباعة ونشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ومعجم علوم القرآن للجرمي (ص: 40).

اللغات الأخرى هو هذا الارتباط الوثيق بين المعنى والإعراب"[16]

ولأهمية علم إعراب القرآن، حثت الشريعة على تعلمه ورغبت فيه، ومن ذلك:

ما رواه أبو هريرة –رضي الله عنه– عن النبي _صلى الله عليه وسلم_ في الأمر به، فقال عليه الصلاة والسلام: «أعربوا القرآن...»[17].

ورغب الصحابة _رضوان الله عليهم_ على أهمية هذا العلم ومكانته، فقد روي عن أبي بكر –رضي الله عنه– قوله: "لأن أعرب آية من القرآن؛ أحب إلى من أن أحفظ آية"[18].

وعن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– قوله: "تعلموا إعراب القرآن كما تعلمون حفظه"[19].

وقال أبو بكر الأنباري: جاء عن النبيّ _صلى الله عليه وسلم_ وعن أصحابه، وتابعيهم–رضوان الله عليهم– من تفضيل إعرابِ القرآن، والحضّ على تعليمه، وذمّ اللحن وكراهيته – ما وجب على قُرّاء القرآن أن يأخذوا أنفسهم بالاجتهاد في تعلُّمه"[20].

وبيّن التابعون، ومن بعدهم من أئمة وعلماء الفقه، والحديث والتفسير واللغة، وغيرهم، أهمية هذا العلم، وفضله، ومكانته.

_ فعن يحيى بن عتيق، قال: "قلت للحسن: يا أبا سعيد، الرجل يتعلم العربية، يلتمس بها حسن المنطق، ويقيم بها قراءته، فقال: حَسَنٌ يا ابن أخي، فتعلمْها، فإن الرجل ليقرأ الآية فيعيا بوجهها، فيهلك فيها"[21].

وروي عن أبي بكر وعمر –رضي الله عنهما–: «لبعض إعراب القرآن أعجب إلينا من حفظ بعض حروفه» [22].

فتعلم إعراب القرآن، يلتمس منه حسن المنطق، والسلامة من اللحن في القرآن، ويعين على فهمه، وإدراك وجوه الألفاظ ومعانيها.

المطلب الثالث: أبرز التفاسير اليمنية في القرن الثامن عناية بعلم إعراب القرآن الكريم.

المؤلفات التفسيرية لعلماء اليمن كثيرة جدًا، وبحسب جمع واستقصاء الباحث فإن مجموعها إلى نهاية القرن الرابع عشر الهجري وصل إلى ما يزيد عن مائة كتاب في التفسير، فضلا عن التفاسير المقتصرة على بعض الآيات، وهذه التفاسير ما بين مطبوع ومخطوط ومفقود.

والمطلع على المطبوع والمخطوط من هذه التفاسير في القرن الثامن الهجري؛ سيجد أن جلّها أولى علم إعراب القرآن عناية واهتمامًا كبيرًا، ويظهر هذا جليًّا من خلال ذكرها لإعراب الألفاظ، والآيات القرآنية في بعض المواضع، وبيانها للمعاني اللغوية، وتناولها لاشتقاقات الألفاظ القرآنية، وتوضيح مصادرها، وتراكيبها النحوية والصرفية، وكذلك إيرادها للقراءات القرآنية وذكر وجوهها في العربية، ونحو ذلك من علوم اللغة، ومن أبرز هذه التفاسير عناية بعلم إعراب القرآن، ما يأتي:

(16) إعراب القرآن للنحاس (1/ 7)، تحقيق: د/ زهير غازي زاهد، عالم الكتب ــ بيروت، 1409هـ- 1988م.
(17) سبق تخريج الحديث.
(18) فضائل القرآن للقاسم بن سلام (ص: 348) تحقيق: مروان العطية وآخرون، دار ابن كثير _ بيروت الطبعة: الأولى، 1415هـ.
(19) المصدر السابق (ص: 349).
(20) إيضاح الوقف والابتداء (14/1) لأبي بكر محمد بن قاسم الأنباري (ت:328) تحقيق: محي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية ـ دمشق ــ 1971م.
(21) فضائل القرآن للقاسم بن سلام (ص: 350) إيضاح الوقف والابتداء (27/1).
(22) إيضاح الوقف والابتداء (1/ 20)

1_ تفسير "**المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم**"، تأليف: علي بن يحيى بن محمد بن الحسن البنا، المتوفى سنة 700 هـ[23].

اشتمل هذا التفسير على كثير من موضوعات علوم القرآن، فقد اهتم المؤلف بذكر أسباب النزول، وذكر القراءات القرآنية، وذكر المناسبات بين الآيات، وذكر اللغة والإعراب وغيرها.

والكتاب مخطوط، وتوجد له نسخة بخط المؤلف عام 700هـ، في مكتبة المتحف البريطاني، تحت رقم: 115/3865، وتتكون من 133 ورقة[24]

2_ تفسير "**البستان في إعراب مشكلات القرآن**" تأليف: أحمد بن أبي بكر الجبلي، المتوفى سنة 717هـ[25].

وهذا الكتاب محقق ومطبوع، ويمثل موسوعةً شاملة في إعراب القرآن الكريم، وقراءاته ومعانيه وتفسيره، وإضافة إلى ما فيه من نكات بلاغية، وفوائد لغوية وغيرها، فقد حشد فيه مؤلفه آراء وأقوال طائفة عظيمة من العلماء في إعراب القرآن الكريم، وهذا الكتاب يعد أثرًا علميًا مهمًّا، ومَعْلَمًا من معالم التراث العلمي اليمني.

3_ تفسير "**الأنوار المضيئة في تفسير الآيات الشرعية**"، تأليف: محمد بن الهادي بن أحمد الحسني اليحيوي، المتوفى سنة 720 هـ[26].

يصنف هذا التفسير من التفاسير الخاصة ببيان آيات الأحكام، وهو مقيد على المذهب الزيدي، وقد تناول اللغة وبين مفرداتها وبنيتها، وتطرق لذكر القراءات والإعراب في بعض المواضع، وخاصة عند الآيات المتعلقة بالأحكام، وهو محقق ومطبوع[27].

4_ تفسير "**الترجمان عن غريب القرآن**" تأليف: عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، المتوفى سنة 744هـ[28] مطبوع.

5_ تفسير "**تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف– حاشية العلوي**" للمؤلف السابق، يحيى بن القاسم بن عمر، الفاضل العلوي، المتوفى سنة 753هـ.

هذا الكتاب محقق، وهو يعد من أوسع الحواشي الموضوعة على كتاب الكشاف للزمخشري، فهو أوسع تفسير في استجلاء نواحي الجمال في القرآن، والكشف عن وجوه الإعجاز البياني، وبين طيات هذا التفسير النكت البلاغية، والمعاني الجميلة، والقراءات القرآنية، وما يتعلق بالنواحي الإعرابية والبلاغية،

(23) عالم مفسر مجتهد، تفقه في بدايته في مذهب الزيدية، وكان من كبار علمائهم، ثم غزر علمه فصار مجتهدا لا يقلد إماما ولا غيره، عاملا بأدلة الكتاب وما صح من السنة النبوية، توفي بظفار بعد السبعمائة للهجرة. انظر: العقود اللؤلؤية للخزرجي(307/1) ومعجم المفسرين لعادل نويهض(390/1) ومعجم المؤلفين (260/7)، ومصادر الفكر (ص:17) وهجر العلم ومعاقله لإسماعيل الأكوع (1305/3).

(24) ينظر: التفسير في اليمن للدكتور علي حسان (ص:284، 515) ملحق فهرس المخطوطات العربية بالمتحف البريطاني (ص:67).

(25) من أهل جبلة، كان فقيها عارفا، صنف في التفسير والحديث واللغة، درس بالمدرسة الأشرفية، ثم انتقل إلى تعز فدرس في المؤيدية، وانتفع به الناس واستفاد عليه الطلبة، ثم عاد إلى جبلة فأقام بها إلى أن توفي سنة 717ه، انظر: العقود اللؤلؤية (423/1، 424) ومعجم المفسرين (31/1) ومعجم المؤلفين (177/1) والمدارس الإسلامية باليمن(ص:74، 75).

(26) أحد العلماء الكبار، وأحد المجتهدين المبرزين المشاركين في شتى العلوم، تولى عدة مناصب حكومية، من مؤلفاته الأنوار المضيئة في تفسير الآيات الشرعية وله اسم آخر: الروضة والغدير في تفسير آي الأحكام، توفي سنة 720ه. انظر: معجم المفسرين (644/2)، ومعجم المؤلفين (84/12)، ومصادر الفكر (ص:18)، وهجر العلم ومعاقله (1690/3)

(27) ينظر: التفسير في اليمن (ص: 287).

(28) ولد في رجب بمكة سنة 685ه، وكانت نشأته بها، أقام باليمن مدة ثم رحل إلى مصر والشام واشتغل الناس عليه في طلب العلم، ثم رجع إلى اليمن سنة 716ه، كان أوحد عصره وفريد دهره فصاحة وفضلا، له اشتغال بالتفسير والفقه والأصول وغيرها، توفي في شهر رمضان سنة 743ه، وترك عدة مصنفات. انظر: فوات الوفيات لمحمد بن شاكر(512/1)، وشذرات الذهب لعبد الحي العكي(138/6) وهدية العارفين لإسماعيل البغدادي(495/1) والعقود اللؤلؤية (419/1) والبدر الطالع للشوكاني (317/1) ومعجم المؤلفين (73/5) والأعلام للزركلي (272/3).

وهو من أفضل التفاسير التي تمثل الاتجاه البلاغي[29] .

6_ تفسير "**درر الأصداف في حل عقد الكشاف**" تأليف: يحيى بن القاسم بن عمر، الفاضل العلوي، المتوفى سنة 753 هـ[30] .

من خلال اطلاعي على النسخة المخطوطة لهذا التفسير، وجدت أن منهج المؤلف فيه لا يختلف عما في الكتاب السابق، فقد تناول فيه المؤلف التفسير والإعراب، والنكت البلاغية، وتطرق لذكر الغريب، والقراءات، وما يتعلق بالنواحي الإعرابية والبلاغية وغير ذلك.

7_ تفسير "**التيسير في علم التفسير**" تأليف: ابن يعيش النحوي، الحسن بن محمد بن الحسن بن سابق الدين، المتوفى سنة 791 هـ[31].

يعد هذا التفسير من التفاسير المختصرة، اقتصر فيه المؤلف على بيان المعاني والأحكام، وقد تضمن جملة من علوم القرآن، فذكر القراءات المتواترة والشاذة، وتطرق لذكر الأوجه الإعرابية والدلالات النحوية؛ نظرًا لطول باعه في اللغة وقواعدها، والكتاب محقق من قبل عدة باحثين في جامعة صنعاء وجامعة إب، وغيرها.

9_ تفسير **كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل**، المشهور بتفسير الحداد، **تأليف:** أبي بكر بن علي محمد الحداد الزبيدي المتوفى سنة 800هـ[32].

هذا تفسير محقق ومطبوع في سبعة مجلدات، ويمتاز بالجمع بين التفسير بالمأثور والمعقول، وهو من الكتب الغنية بموضوعات علوم القرآن، فقد تناول الناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، والإعراب والبلاغة والقراءات وتوجيهها، وغير ذلك، وقد امتدحه الشوكاني، وكل من اشتغل بدراسته من العلماء والباحثين وغيرهم، وقد تناولت في دراسة سابقة التعريف بالحداد وتفسيره، ومنهجه في تناول القراءات وطرق توجيهه للقراءات باللغة والإعراب[33].

10_ تفسير "**تفسير القرآن**" تأليف: أحمد بن علي بن محمد الأعقم، المتوفى في القرن الثامن الهجري[34]

وهذا التفسير يعتبر نموذجًا للتفاسير الزيدية في اليمن، وقد جمع فيه مؤلفه بين الرواية والدراية، وهو تفسير مختصر مفيد، امتاز بوضوح العبارة وسهولتها، وقد تطرق لعدة مباحث من موضوعات علوم القرآن، كالأحرف السبعة، والناسخ والمنسوخ، والإعراب وغيرها، والكتاب مطبوع في مجلد واحد، صادر عن دار الحكمة اليمانية.

(29) ينظر: التفسير في اليمن (724، 725).

(30) عماد الدين اليماني الصنعاني، المعروف بالفاضل اليمني، وبالفاضل العلويّ: مفسر أديب، من شافعية اليمن، من أهل صنعاء، زار دمشق وبغداد وخراسان، ومات قافلا من رحلته، في جهة " اللجب " من بلاد اليمن سنة 753ه، من كتبه " تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف" و" درر الأصداف في حل عقد الكشاف ". انظر: البدر الطالع (340/2) وهديةالعارفين (527/2) ومعجم المفسرين (734/2) ومعجم المؤلفين (219/13) ومصادر الفكر (ص:19) والأعلام (163/8).

(31) فقيه الزيدية في عصره، نبغ في عدة علوم وله تفسير وله تحقيق وإتقان لا سيما لعلم الفقه، انقطع للدرس والتدريس زهاء ثمانين عاما، وولي قضاء صنعاء، وانتفع به كثير من الناس، توفي سنة 791ه في صنعاء وقبر قرب باب اليمن. انظر: البدر الطالع (210/1)، ومعجم المفسرين (145/1)، ومعجم المؤلفين (280/13)، ومصادر التراث اليمني للعمري (ص:184)، والأعلام (216/2)

(32) عالم من علماء زبيد، ولد ونشأ فيها، برع في أنواع العلوم كالفقه والتفسير والتاريخ، وبه تفقه طائفة من أهل زبيد، وانتفع به الطلبة نفعًا عظيمًا وله مصنفات جليلة لم يصنف أحد من العلماء الحنفية باليمن مثلها، كثرة وإفادة. انظر: العقود اللؤلؤية (296/2) والبدر الطالع للشوكاني(166/1) ومعجم المؤلفين (67/3) ومصادر الفكر الإسلامي في اليمن (ص:214).

(33) انظر: منهج الإمام أبي بكر الحداد في القراءات وأثرها في تفسيره، للباحث (ص: 27) رسالة ماجستير، كلية التربية_ جامعة صنعاء 2018م.

(34) فقيه مفسر من أعلام المائة الثامنة، مولده بقرية مسطح من بلاد آنس، ووفاته بصنعاء في تاريخ غير معروف، من آثاره: تفسير القرآن الكريم. انظر: نشر العرف لزباره (835/2)، ومصادر الفكر الإسلامي (ص:20) وهجر العلم ومعاقله (2024/4).

ولعلماء اليمن في هذا القرن زهاء عشرين كتابًا في التفسير، لم نذكرها هنا جميعا؛ لعدم تناول بعضها لعلم الإعراب، وبعضها لا يزال مفقودًا، أو مخطوطًا لما نصل إليه بعد، ولعل ما سبق ذكره من التفاسير المحققة أو المطبوعة، فيه دلالة على إثبات جهود علماء التفسير في هذا القرن في علم إعراب القرآن، وهذه التفاسير التي ذُكرت تختلف فيما بينها في تناول هذا العلم، توسعًا وإيجازًا؛ نظرًا لطول باع المفسر في علوم اللغة وقواعدها أو قصره، وسنذكر بإذن الله في المبحث التالي نماذج من هذه التفاسير؛ للدلالة على مظاهر عنايتها واهتمامها بعلم الإعراب.

المبحث الثاني: مظاهر جهود علماء التفسير في اليمن في علم الإعراب.

مظاهر جهود علماء التفسير في علم الإعراب خلال القرن الثامن متعددة الجوانب، كتصنيف مؤلفات تفسيرية تحت مسمى إعراب القرآن، والجمع بين التفسير والإعراب لآيات القرآن في ثناياها، وتحقيق بعض مسائل علم الإعراب ونحو ذلك، وفي المطالب الآتية ذكر لبعض النماذج التطبيقية والأمثلة المنقولة من واقع تفاسير علماء هذا القرن للدالة على جهودهم وعنايتهم بهذا العلم.

المطلب الأول: تصنيف مؤلفات تفسيرية تحت مسمى إعراب القرآن.

لم يحظ القرن الثامن بمصنفات كثيرة في التفسير تحت مسمى إعراب القرآن، بيد أن هذا المصطلح مذكور في ثنايا أغلب المصنفات التفسيرية لعلماء هذا القرن، ومن أشهر التفاسير المعنون لها بإعراب القرآن في هذا القرن، كتاب: "**البستان في إعراب مشكلات القرآن**"[35] لأبي الأحنف اليمني (ت:717هـ)[36].

وهذا الكتاب كما سبق التريف به يمثل موسوعةً شاملة في إعراب القرآن الكريم، ويعد أثراً علميًا مهمًا، ومَعْلَمًا من معالم التراث العلمي اليمني.

ولعلماء التفسير في القرن الثامن مؤلفات أخرى منفصلة عن التفسير، تتناول علوم اللغة العربية، وقواعد النحو والإعراب، كشروح الألفية والملحة، وغيرها مما لا يتناسب ذكرها في هذا المقام.

أما في غير هذا القرن، فقد وقفت على سبعة مؤلفات تحت مسمى إعراب القرآن، منها على سبيل المثال:

1_ تفسير "**المنتهي في البيان والمنار للحيران في إعراب القرآن**"[37] تأليف: سابق الدين محمد بن علي يعيش، المتوفى سنة 680هـ[38]

وهو كتاب يمثل موسوعة لغوية كبرى، فقد ضم بين دفتيه كثيرًا من المسائل اللغوية، وخاصة ما يتعلق بأسرار إعراب القرآن، وبيان معاني المفردات الغريبة في كتاب الله تعالى[39].

(35) الكتاب مطبوع، دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد محمد عبدالرحمن الجندي، الناشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى: 1439ه _ 2018م.

(36) عالم حافظ، ولد وتوفي في مدينة جبلة في اليمن، درس في المدرسة الشرفية والمؤيدية، وانتفع به الناس واستفاد منه كثير من الطلبة، له مصنفات في التفسير واللغة والحديث. انظر: بغية الوعاة (ص:129) المدارس الإسلامية (ص:94) والعقود اللؤلؤية 1: 243، والأعلام للزركلي (1/ 104)

(37) ويسمى أيضا إعراب القرآن، وذكره زبارة باسم البيان في إعراب القرآن، في مكتبة المتحف لبريطاني 28621 وأخرى المحمودية 143. انظر: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن (ص: 21).

(38) من أكابر علماء اليمن وهو صاحب مؤلفات كثيرة وأكثر نبوغه في العلوم اللغوية توفي سنة 680.انظر: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن (ص: 363).

(39) ينظر: التفسير في اليمن (ص: 672).

2_ تفسير "**البرهان في إعراب آيات القرآن**"[40]، تأليف: أحمد ميقري شميلة الأهدل (ت:1390هـ)[41]

ويصنف هذا الكتاب بأنه من أوسع التفاسير اللغوية عند أهل اليمن؛ لأن المؤلف قد استوفى فيه إعراب القرآن كاملًا، ولم يترك منه شيئًا، وبذلك جاء من أكثر كتب الإعراب فائدة واستيعابًا لجميع آيات القرآن، بالإضافة لاهتمامه بالنواحي البلاغية، وأوجه الإعراب المختلفة في الآية، وكذلك تناوله للغريب، وتعرضه لبقية علوم القرآن الأخرى[42].

هذه أمثلة على جهود علماء التفسير في التصنيف في إعراب القرآن، أضف إليها وجود مصنفات أخرى في أصول هذا العلم وقواعده، ومصنفات لغيرهم تستمد مادتها وقواعدها من القرآن الكريم.

المطلب الثاني: اهتمام تفاسير القرن الثامن بإعراب الآيات والألفاظ القرآنية في ثناياها.

الأمثلة والشواهد على اهتمام مفسري هذا القرن بالإعراب، واهتمامهم ببيان المعاني اللغوية، وأوجهها الإعرابية، البلاغية المختلفة في ثنايا التفاسير كثيرة، ومتعددة الجوانب، ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي:

1_ عند قوله تعالى: { الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ } [البقرة: ١ – ٢].

قال الحداد: وقوله: "{ الم } رُفع على الابتداء، و { ذَلِكَ } خبرهُ ، و{ الْكِتَابُ } صلةٌ لذلك، ويحتمل أن يكونَ { الم } خبراً متقدَّماً تقديرهُ: ذلكَ الكتابُ الذي وعدتُ أن أوحيَهُ إليك { الم } ومن أبطلَ مَحَلَّ الحروف جعل { ذَلِكَ } ابتداء و{ الْكِتَابُ } خبره. و(الم) صلةٌ؛ فيكون لذلك معنيان:

أحدُهما: أن { ذَلِكَ } بمعنى: هذا، وقد يستعملُ { ذَلِكَ } بمعنى هذا...

والثانِي: كأنه قال: هذا القرآنُ { ذَلِكَ الْكِتَابُ } الذي وعدتُ في التوراة والإنجيل أن أُوحيَهُ إليكَ.

وقيل: { الم } ابتداءٌ ؛ و { ذَلِكَ } ابتداءٌ آخرُ ؛ و { الم } خبره، والجملةُ خبرُ الأول.

وقوله: { ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ } أي لا شَكَّ فيه، ونصب { رَيْبَ } لتعميمِ النفي، ألا ترى أنكَ تقولُ: لا رجلَ في الدار بالنصب، فيكون نفياً عامّاً. وإذا قلتَ: لا رجلٌ في الدار بالرفع، جازَ أن يكون في الدار رجلان أو ثلاثةٌ.

وقوله عَزَّ وجل: { هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ } نُصب على الحال؛ إما من { ذَلِكَ الْكِتَابُ } كأنه قالَ: ذلك الكتابُ هادياً. وإما مِن { لاَ رَيْبَ فِيهِ } كأنه قال: { لاَ رَيْبَ فِيهِ } في حالِ هدايته، ويجوزُ أن يكون موضعهُ رفعاً على إضمار (هو)، أو { فِيهِ }"[43].

نلاحظ من خلال الأمثلة السابقة اعتناء الحداد بالنواحي الإعرابية، فقد ذكر الوجوه الإعرابية المحتملة، وذكر علل الأقوال، والمعاني التفسيرية المترتبة على الإعراب، وبذلك ظهرت عنايته وبراعته في الإعراب والاستنباط، ولذا يعد تفسيره من المراجع المهمة في معرفة بعض المسائل الإعرابية للكلمات القرآنية.

2_ وعند قوله تعالى: { فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ

(40) ويسمى تحقيق البرهان في إعراب القرآن، تحقيق د. حسن مقبولي الأهدل، نشر مكتبة صيدا العصرية _ بيروت 2001م.

(41) أحمد ميقري بن أحمد حسين شميلة الأهدل، ولد بمدينة المراوعة باليمن عام 1336ه، ونشأ بها وأخذ عن علمائها، وتصدر للتدريس والإفتاء وتتلمذ علي يديه الكثير من طلبة العلم، وشغل منصب القضاء بالمراوعة، وله رسائل ومؤلفات كثيرة مهمة ومفيدة. انظر ترجمته: مقدمة كتابه "سلم المتعلم المحتاج إلى معرفة رموز المنهاج"، اعتنى به فهد بن عبدالله الحبشي ص: 8 وما بعدها.

(42) ينظر: التفسير في اليمن (ص:701).

(43) تفسير الحداد (32/1، 33) كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل المشهور بتفسير الحداد، لأبي بكر بن علي الحداد (ت:800ه) تحقيق د/ محمد إبراهيم يحيى، دار المدار الإسلامي بيروت، ط1 – 2003م.

لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [السجدة: ١٧]

قال المفسر الأحنف اليمني: "أي: لا يعلم أحد ما خبئ لهؤلاء الذين ذكرهم من النعمة والكرامة والإحسان مما تقر به أعينهم، وتسر به قلوبهم جزاء بما كانوا يعملون لله تعالى في الدنيا، ونصب {جَزَاءً} على المصدر، وقيل: على الحال؛ أي: أخفى مجازيا، وقيل: على المفعول من أجله، قرأ حمزة ويعقوب: { مَّا أُخْفِيْ لَهُم }مرسلة الياء، يعني ساكنة الياء؛ أي: أنا أخفي لهم، وحجتها قراءة عبدالله: {نُخْفِيَ لَهُم } بالنون، وقرأ محمد بن كعب: { مَّا أَخْفَى لَهُم }بفتح الألف والفاء، يعني: أخفى الله لهم، وقرأ العامة: { مَّا أُخْفِيَ لَهُم } بتحريك الياء، أي: خبئ وستر عليهم فلم يُطْلِع على كُنْهِ ما أُعِدَّ لهم أحدا من خلقه"[44].

نلاحظ من خلال ما سبق اهتمام الأحنف بذكر الوجوه الإعرابية في { جَزَاءً } وكذلك ذكره المعاني التفسيرية المترتبة على بناء الفعل { أُخْفِيَ }للمعلوم والمجهول، ثم ذكره لشواهد كل قراءة، وبذلك ظهرت عنايته وبراعته في علم الإعراب والتوجيه، ولذا يعد تفسيره من التفاسير المهتمة بالمسائل الإعرابية للكلمات القرآنية.

3_ وعند قوله تعالى: { وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ } [النساء: ١١].

قال الأعقم: قوله:" { وَلِأَبَوَيْهِ } الضمير للميت، و { لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا } ، بدل من { وَلِأَبَوَيْهِ } بتكرير العامل، و{ السُّدُسُ } مبتدأ، { وَلِأَبَوَيْهِ } خبره، { إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ } والولد يقع على الذكر والأنثى"[45] .

فمن خلال عرض وجوه الإعراب في هذا المثال والأمثلة السابقة تتجلى لنا عناية المفسرين في هذا القرن في ثنايا تفاسيرهم بعرض وبيان الوجوه الإعرابية للألفاظ عند تفسير الآية، وتوظيفهم لعلم الإعراب في التفسير، وبالجملة فقد وظف علماء التفسير في اليمن الإعراب في تفسير القرآن الكريم، وهذا ظاهر في غالبية المؤلفات التفسيرية التي أثرت عنهم.

المطلب الثالث: التوضيح والبيان لأصول الكلمات القرآنية واشتقاقاتها.

لم يكتف علماء التفسير في هذا القرن ببيان الموقع الإعرابي فقط لبعض الألفاظ والآيات، بل زادوا على ذلك اهتمامهم بالتوضيح والبيان لأصول بعض الكلمات القرآنية واشتقاقاتها، وفيما يأتي بعض الأمثلة والشواهد على ذلك:

1_ عند قوله تعالى: { وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ } [البقرة: ٨٧].

قال المفسر أبو المحاسن عبدالباقي اليماني: "{ وَقَفَّيْنَا } أي: أتبعنا، التقفية: إلحاق الشيء بعده، واشتقاقه من القفا؛ لأن الآتي بعده يكون في قفاه، ومن الكلام المقفى، ويقال للقفا قافية، ومنه الحديث: « يقعد الشيطان على قافية رأس أحدهم»[46]"[47].

وقال أيضا عند تفسيره قوله تعالى: { وَهُوَ أَلَدُّ

(44) البستان في إعراب مشكلات القرآن (85/2) لأحمد بن أبكر الأحنف اليمني، تحقيق: أحمد محمد الجندي، طبعة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات 1439ه.

(45) تفسير الأعقم (ص:101)، لأحمد بن علي الأعقم الآنسي، طبعة دار الحكمة اليمانية 1411ه.

(46) أخرجه البخاري عن أبي هريرة _رضي الله عنه _في باب عقد الشيطان على قافية الرأس، حديث رقم: 1142، (52/2)، ومسلم في باب ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح، حديث رقم: 207، (538/1).

(47) الترجمان عن غريب القرآن (ص:69) لأبي المحاسن عبد الباقي عبد المجيد بن اليماني، تحقيق: موسى بن سليمان آل إبراهيم، طبعة دار البيان 1419ه.

الْخِصَامِ } [البقرة: ٢٠٤]، أي: شديده، كأن اشتقاقه من اللديدين، وهما عرقان في جانبي العنق؛ لأن المخاصم الذي يشتد خصامه ترى عرقين في جانب عنقه، ومنه لديدا الوادي جانباه"[48].

وعند قوله تعالى: { إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً } [آل عمران: ٢٨]، قال: "التقاة والتقية مأخوذة من الاتقاء، وهو أن يظهر بلسانه خلاف ما ينطوي عليه قلبه للخوف على النفس"[49].

ففي الأمثلة السابقة تظهر عناية واهتمام المفسر عبد الباقي اليماني ببيان أصول الكلمات القرآنية واشتقاقها، وبيان معانيها اللغوية، وهذا أحد مظاهر عنايته بهذا العلم.

2_ وعند قوله تعالى: { لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ} [الصافات:47]، قال الأعقم: "قيل: لا تغتال العقول فتذهب بها، والغول من غاله يغوله إذا أهلكه وأفسده، ومنه الغول التي في تكاذيب العرب، وفي أمثالهم: الغضب غول الحليم. { وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ} أي: لا ينزف عقولهم بالسكر، من نزف الشارب إذا ذهب عقله، ويقال للسكران: نزيف ومتروف، والمعنى: لا فيها فساد قط من أنواع الفساد التي في شرب الخمرمن مرض أو صداع، أو خمار أو تأثيم، أو غير ذلك، ولا هم يسكرون"[50].

ففي هذا المثال دلالة على عناية الأعقم ببيان أصول الكلمات القرآنية، وذكر شواهدها البيانية في اللغة في ثنايا تفسيره.

ومن خلال ما سبق من ذكره من الأمثلة تتجلى لنا بوضوح مظاهر عناية هذه التفاسير بعلم الإعراب واللغة، وجهود مصنفيها في ذلك، فقد وظفوا قواعد ومسائل هذا العلم في خدمة التفسير، وبذلك ظهرت براعتهم في توظيف علم اللغة والإعراب في خدمة التفسير.

المطلب الرابع: الاهتمام بالقراءات وتوجيهها والاحتجاج لها بالإعراب.

علم القراءات وما يتصل به من العلوم لا يكاد ينفصل عن كثير من كتب التفسير المطولة، وخصوصا ذات الاتجاه اللغوي والبلاغي، إذ إن كتب التفسير الغنية بعلم القراءات لا تخلو من التوجيه والإعراب، والرسم، ومن الاستشهاد بلغات العرب وأشعارها، وذكر أقوال النحاة والبلاغيين في ثنايا هذه التفاسير، ووجود علم القراءات وما يتعلق به مسائل في بعض كتب التفسير؛ يُعد مظهرًا من مظاهر اهتمام هذه التفاسير باللغة العربية وخصوصا علم الإعراب؛ وذلك لارتباط واتصال هذه العلوم ببعضها، وسنعرض فيما يأتي نماذج عن التفاسير اليمنية المكثرة لتناول القراءات القرآنية في القرن الثامن، وهي كالآتي:

1_ في قوله تعالى: { وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا } [مريم: ٥ – ٦]، وردت قراءتان متواترتان، وهي الرفع والجزم للفعلين { يَرِثُنِي وَيَرِثُ } ، قرأ أبو عمرو البصري والكسائي بجزمهما، وقرأ الباقون

(48) المصدر السابق (ص:73)
(49) المصدر السابق (ص:85)
(50) تفسير الأعقم (ص:574).

برفعهما[51].

قال الفاضل العلوي في تفسيره: قوله: " { يَرِثْنِي وَيَرِثْ } بالجزم، قال أبو البقاء: الجزم على الجواب، والرفع على الصفة لـ { وَلِيًّا } ، وهي أقوى من الأولى؛ لأنه سأل وليا هذه صفته، والجزم لا تُحصِّل هذا المعنى، وقال صاحب المفتاح: وأما قراءة الرفع فالأولى حملها على الاستئناف دون الوصف؛ لئلا يلزم منه أن لم يوهب له ما وصف؛ لهلاك يحيى قبل زكريا عليهما السلام، وهذا السؤال يلزم على الوجوه المذكورة في { يَرِثْنِي } كلها؛ لأن قوله: { فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا } مرتب بالفاء على الدعاء، وهو { قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي } [مريم: ٤]، إلى قوله: { وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي } [مريم: ٥]، وهو وصف لطلب ولد مناسب شأنه أن يرث بعده"[52]

يظهر من خلال المثال اهتمام العلوي بذكر القراءات في ثنايا تفسيره، وتوجيهها والاحتجاج لها بالإعراب.

2_ مثال آخر: ورد في لفظ { الْبِرَّ } في قوله تعالى:{ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ } [البقرة: ١٧٧]، قراءتان متواترتان، قال أبو بكر الحداد الزبيدي في تفسيره: قرأ حمزة وحفص: { لَّيْسَ الْبِرَّ } بالنصب، ووجه ذلك أنهما جعلا أن وصلتها في موضوع الرفع على اسم ليس، تقديره: ليست توليتكم وجوهكم البر، كقوله تعالى: { فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا } [الحشر: ١٧]، وقرأ الباقون: بالرفع[53] على أنه اسم ليس[54]

واضح من خلال المثال ذكر أبي بكر الحداد للقراءات الواردة في الآية، وبيان إعراب كل قراءة، وصولا للمعاني التفسيرية لكل قراءة.

3_ مثال آخر: عند قوله تعالى: { وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى } [طه: ١٣١].

قال أبو المحاسن اليماني: يجوز في انتصاب {زَهْرَةَ } أربعة أوجه:

الأول: على الذم، وعلى تضمين متعنا أعطينا، وعلى إبداله من محل الجار والمجرور، وعلى إبداله من أزواجا على تقدير زهرة، ويكون جمع أزهر.

قلت: وفي هذا الوجه نظر، فإن المبدل حقه الجمود، فلو جعل من باب حذف المضاف لكان سائغًا، والتقدير: { ذوي زهرة } وذهب مكي إلى أنه بدل من موضع ما، وهو ما لا يجوز؛ لأن لنفتهم من صلة متعنا فيلزم منه الفصل بين الصلة والموصول بأجنبي والله تعالى أعلم"[55].

يلاحظ من خلال المثال السابق ذكر المفسر لما ورد في نصب { زَهْرَةَ } من أوجه، معللًا كل وجه، ومعقبًا على بعضها، ومبينًا ما يجوز منها وما هو محل نظر، وهذا ينبئ عن قدمه الراسخة في هذا العلم.

هذه بعض الأمثلة والشواهد التي فيها آثار لجهود علماء التفسير خلال القرن الثامن في علم الإعراب، وذلك من خلال عرضهم لإعراب الألفاظ والآيات القرآنية في ثنايا التفسير، وكذلك توضيحهم وبيانهم لأصول بعض الكلمات القرآنية واشتقاقاتها، وأيضا

(51) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (ت: 833 هـ)، (317/2)، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].
(52) درر الأصداف للعلوي ج2/ص4 مخطوط سورة مريم.
(53) ينظر: النشر(226/2).
(54) كشف التنزيل (229/1).
(55) الترجمان في غريب القرآن لليماني (ص:231)

اهتمامهم بالقراءات القرآنية ومن ثم توجيهها والاحتجاج لها بالإعراب وغيره.

المبحث الثالث: أثر جهود علماء التفسير في علم إعراب القرآن.

لكل جهد أو عمل نتائج وآثار، وفي جهود وعناية علماء التفسير بعلم إعراب القرآن نتائج وآثار حقيقية وملموسة، تتجلى بعض مظاهرها فيما قدموه وورثوه من علم لمن بعدهم، وفي هذا المبحث سنذكر أثر جهودهم في علم إعراب القرآن على التفسير، وذلك في ضوء المطالب الآتية:

المطلب الأول: التأويل والتفسير الدقيق للألفاظ والآيات القرآنية.

يستند علماء التفسير أحيانًا على الإعراب واللغة في فهم المعنى وتحديد الدلالة الدقيقة للألفاظ، وهذا الاستناد قد أثمر على التفسير، وساعد المفسرين في فهم المعنى واختياره، وأسهم في الوصول إلى الدلالة الصحيحة للألفاظ بسهولة ويسر، سواء أكان اختلاف الإعراب مرده لاختلاف حركات القراءات القرآنية، أو لاختلاف وجوه الإعراب، وإن لم تتغير الحركة الإعرابية، وهذا ما بينه كثير من المفسرين في كتبهم، ومن الأمثلة على ذلك الآتي:

1_ عند قوله تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ } [المائدة:٥٧]، قرئ: { وَالْكُفَّارَ } بالنصب والخفض[56].

قال أبو بكر الحداد الزبيدي: "فمن نصبه فمعناه: لا تتخذوا الكفار أولياء، وأراد بهم مشركي العرب، ومن خفضه فمعناه: من الذين أوتوا الكتاب ومن الكفار"[57].

فهنا اعتمد الحداد على قواعد الإعراب في بيان المعنى التفسيري، فالدلالة الصحيحة للعطف هي الاشتراك، من قرأ بالنصب: جعل لفظ { وَالْكُفَّارَ } معطوفًا على { الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا } والمعنى: النهي عن اتخاذهم واتخاذ والكفار أولياء، ومن قرأ بالخفض: جعل اللفظ معطوفًا على{ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ } والمعنى: النهي عن موالاة الذين اتخذوا آيات الله هزوا ولعبًا من الكفار ومن الذين أوتوا الكتاب، وهذا ما ذهب إليه أكثر المفسرين[58].

الأثر الحاصل: أن العلم بالإعراب وقواعده يعين المفسر على فهم المعنى وتحديد دلالة الألفاظ القرآنية حسب الموقع الإعرابي بكل يسر وسهولة، وهذا ما وظفه الحداد في تفسيره.

ومن خلال ما سبق يظهر بوضوح أن الاهتمام بالإعراب له أثر على المفسر بكونه من الأدوات التي تعينه على فهم المعنى، وتحديد دلالة الألفاظ القرآنية، وأما الأثر على التفسير فيظهر من خلال صحة التفسير وبيان الدلالة الصحيحة للألفاظ.

المطلب الثاني: استنباط الأحكام وتعدد المعاني التفسيرية والترجيح بينها من خلال الإعراب.

استنباط الأحكام، واتساع المعاني التفسيرية، وتعددها في بعض المواضع، هي إحدى ثمار

(56) قرأ البصريان، والكسائي بخفض الراء، وقرأ الباقون بنصبها. النشر(255/2).

(57) كشف التنزيل (440/2).

(58) ينظر: جامع البيان لابن جرير لطبري (535/8)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م، وبحر العلوم للسمرقندي،(424/1) تحقيق: د/ محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت.

الاهتمام بعلم الإعراب من قبل المفسرين؛ وذلك لما تضيفه الحركات الإعرابية وغير الإعرابية من دلالات متعددة على المعاني، ولمزيد من الإيضاح والبيان سنضرب بعض الأمثلة:

1_ عند قوله تعالى: { ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ} [مريم: ٣٤]، قال أبو بكر الحداد: "قمن قرأ: بنصب { قَوْلَ } فالمعنى: أقول قول الحق، ومن رفعه[59] فالمعنى: هو قول الحق، أو كلمة الحق، والحق هو الله"[60].

ومثله عند قوله تعالى: { إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا } [النساء: ٤٠]، قال الحداد: "قراءة العامة { حَسَنَةً } بالنصب، على معنى: وإن تك الفعلة الحسنة، وقرأ أهل الحجاز: بالرفع[61]، على معنى: وإن تقع حسنة، أو توجد حسنة"[62].

والملاحظ من خلال تفسير الحداد للآيات السابقة تعدد المعاني التفسيرية وتوسعها باختلاف الحركات الإعرابية، حيث أفادت كل قراءة معنى مختلفا، وكأنها آية مستقلة في معناها، ويلاحظ تكامل الدلالات بين القراءتين على اختلاف معانيها، وهذا هو الأثر الحاصل من توظيف علم الإعراب في التفسير.

وتعدد المعاني التفسيرية وتوسعها قد يكون مرتبطا باختلاف الحركات الإعرابية، وهذا عادة ما يكون في القراءات القرآنية، وقد تعدد المعاني التفسيرية وتتوسع باختلاف الحركات غير الإعرابية، والأمثلة الموضحة أو الدالة على هذا النوع كثيرة جدا ومنها:

عند قوله تعالى: { هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا} [الكهف: ٤٤] ، قرئ: بفتح الواو وكسرها في { الْوَلَايَةُ }[63]، قال الحداد: "وأما { الْوَلَايَةُ } بفتح الواو فهو نقيض العداوة، وقيل: إن معنى قراءة { الْوِلَايَةُ } بالكسر، الإمارة والسلطان، يعني: في يوم القيامة الولاية لله، ومن قرأ بفتحها: فهو من الموالاة، كقوله تعالى: { اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ} [البقرة: 257] ، يعني: إنهم يؤمنون بالله يومئذ ويتبرؤون مما كانوا يعبدون من دونه"[64].

فكل قراءة جاءت بمعنى مختلف، وكأنها آية مستقلة في معناها، ويلاحظ تكامل الدلالات بين القراءتين على اختلاف معانيها بإفراد الإمارة والسلطان على قراءة الكسر، والموالاة على قراءة الفتح لله عز وجل يوم القيامة، وهذا من أثر القراءات على التفسير.

وينشأ أيضا عن اختلاف حركة الإعراب استنباط أحكام فقهية متعددة كما في آية الوضوء في سورة المائدة.

_ قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ } [المائدة: 6]، ورد في لفظ { وَأَرْجُلَكُمْ } قراءتان، النصب والجر في اللام[65] .

قال المفسر الإمام محمد بن

(59) قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب اللام، وقرأ الباقون: برفعها. ينظر: النشر (318/2)
(60) كشف التنزيل (296/4).
(61) ينظر: النشر (249/2).
(62) كشف التنزيل(256/2).

(63) قرأ حمزة والكسائي وخلف بكسر الواو هنا في الكهف، وقرأ الباقون بفتح الواو. ينظر: النشر (277/2).
(64) كشف التنزيل (256/4، 257).
(65) قرأ نافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب بنصب اللام والباقون بكسرها. انظر: النشر في القراءات العشر (2/ 254).

الهـادي(ت:720هـ)[66]، فـي تفسـيره «الأنـوار المضيئة تفسير الآيات الشرعية»: "فالنصب للغسل عطفاً على الوجه واليدين وأما الجر فهو للمسح عطفاً على الرأس"[67].

يلاحظ من خلال القراءتين الاستدلال بأحدهما على وجوب غسل الرجلين في الوضوء، وبالأخرى على جواز المسح على الرجلين، ومن العلماء من حمل قراءة الخفض على المسح على الخفين، ومنهم من حمل قراءة الخفض على المجاورة، وتناسب الكلام، وهذا سائغ من كلام العرب، فالله تعالى يقول: { عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ} [الإنسان: ٢١]، والعرب تقول: جحر ضبٍ خربٍ، ومسح الرجلين خلاف لواقع الأحاديث الصحيحة الصريحة في وجوب غسل الرجلين في الوضوء، والتوعد بالنار لمن ترك ذلك كقوله _صلى الله عليه وسلم_: «ويل للأعقاب من النار»[68] [69].

ومن خلال ما سبق ذكره من الأمثلة تجلى وظهر لنا بوضوح أثر علم الإعراب في التفسير والأحكام، وذلك بما أضافته الحركات الإعرابية من دلالات ومعانٍ وأحكام مختلفة.

(66) أحد العلماء الكبار، وأحد المجتهدين المبرزين المشاركين في شتى العلوم، تولى عدة مناصب حكومية، من مؤلفاته الأنوار المضيئة في تفسير الآيات الشرعية وله اسم آخر: الروضة والغدير في تفسير آي الأحكام، توفي سنة 720ه. انظر: معجم المفسرين (644/2)، ومعجم المؤلفين (84/12) ومصادر الفكر (ص:18) وهجر العلم ومعاقله (1690/3)

(67) تفسير الأنوار المضيئة (ص:102) للإمام محمد بن القاسم، رسالة دكتوراه، تحقيق: نبيل إسكندر من سورة المائدة إلى آخر القرآن.

(68) أخرجه البخاري عن أبي هريرة _رضي الله عنه_ في باب غسل الأعقاب، حديث رقم: 165، (1/ 44)، والإمام مسلم في باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما، برقم: (240)، (1/ 213)

(69) انظر: التفسير الكبير للرازي (128/11) طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة 1420 هـ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (92/6) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (27/2) تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى - 1419 ه.

المطلب الثالث: أثر الإعراب في إزالة الإشكال الحاصل في ظاهر المعنى في بعض الآيات.

ورد في القرآن الكريم كثير من الألفاظ التي لا يراد منها المعنى الظاهر، كما في قوله تعالى: { مِّن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِن مَّاء صَدِيدٍ } [إبراهيم: ١٦]، فظاهر المعنى أن المراد بالوراء: الخلف، وهذا المعنى غير مراد، قال ابن كثير: وراء هنا بمعنى أمام، كقوله تعالى: { وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا } [الكهف: ٧٩]، وكان ابن عباس يقرؤها: "وكان أمامهم ملك"[70].

ومثل هذا الإشكال قد يتبادر إلى أذهان العامة وغيرهم، ولذا فقد وظف كثير من المفسرين الإعراب لإزالة الإشكال الحاصل في ظاهر المعنى في بعض الآيات، ومن الأمثلة على ذلك الآتي:

_ في قوله تعالى: { ارْجِعُواْ إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُواْ يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلاَّ بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ} [يوسف: ٨١] وردت قراءتان في لفظ {سَرَق}.

فقرأ العشرة: {سَرَقَ} على البناء للمعلوم، وقرأ ابن مسعود: {سُرِّقَ}على البناء للمجهول، والتشديد[71]، والمعنى: على القراءة الأولى أن ابنك قد سرق بظاهر علمنا، بأن ذلك كذلك؛ لأن صواع الملك أصيب في وعائه دون أوعية غيره [72].

فالإشكال الحاصل في ظاهر المعنى في قراءة الجمهور أن المعنى الظاهر من الآية؛ أي: السرقة، يتنافى مع عصمة الأنبياء، لكون السرقة غير واقعة، ومستحيلة على الأنبياء، وتتنافي مع عصمتهم،

(70) تفسير ابن كثير ط العلمية (4/ 416)

(71) ينظر: معجم القراءات القرآنية (186/3)، د/ أحمد مختار عمر، و د/ عبدالعال سالم مكرم، مطبوعات جامعة الكويت، ط2، 1988م

(72) ينظر: جامع البيان للطبري (210/16).

وجاءت القراءة الأخرى على البناء للمجهول والتشديد؛ رافعة ومزيلة للإشكال الحاصل في ظاهر معنى القراءة الأولى، والمعنى: أن ابنك قد اتهم بالسرقة.

وهذا ما فسره الحداد، فقد بين أن المعنى على قراءة الجمهور: "إخبار عن ظاهر وجود الصاع في رحل بنيامين أنه هو الآخذ له، وقوله: { وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ} أي: ما كنا ندري باطن الأمر في السرقة، أنه سرق أو كذب عليه، وقرأ ابن مسعود: {سُرِّق} بضم السين وتشديد الراء[73].

فالأثر الحاصل في اختلاف القراءتين في الآية، أن اختلاف الإعراب في قراءة ابن مسعود {سُرِّق} على البناء للمجهول والتشديد، أزال الإشكال الموجود في ظاهر معنى القراءة الأولى، وهذا ما وظفه الحداد في تفسيره.

والخلاصة: فإن لعلم الإعراب أثرًا كبيرًا على التفسير وعلى المفسر، فباعتبار هذا العلم أداة من أدوات التفسير؛ فهو يعين المفسر على فهم السياق والمراد من كتاب الله، ويسهل الوصول إلى المعاني التفسيرية الدقيقة، وله أثر في رفع وإزالة الغموض والإشكال لظاهر معاني بعض الآيات، ويمكن الاستناد عليه في استنباط المعاني والأحكام، والترجيح بينها ونحو ذلك، وله آثار أخرى غير ما ذكرنا، يمكن استنباطها، وذكرها في دراسات أخرى موسعة.

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة، في موضوع "جهود علماء التفسير في اليمن في علم الإعراب _ القرن الثامن الهجري نموذجا" فقد توصلت إلى مجموعة من النتائج، أبرزها ما يأتي:

1_ إن لعلماء التفسير في اليمن جهود حقيقية في خدمة علوم القرآن، ومنها علم إعراب القرآن.

2_ إن جهودهم في علم إعراب القرآن تتمثل في التأليف، وإعراب بعض ألفاظ القرآن وآياته.

3_ إن أغلب مؤلفاتهم التفسيرية أولت علم إعراب القرآن الكريم عناية كبيرة، تتمثل في وجود الإعراب والقراءات والتوجيه ونحو ذلك.

4_ توظيف علماء التفسير لعلم الإعراب في تفسير الآيات، واستنباط الأحكام، والمعاني التفسيرية، وإزالة الإشكال الحاصل في ظاهر المعاني.

وتكملة لهذه الدراسة، وفي إطارها العام، يوصي الباحث بما يأتي:

1_ توجيه الباحثين نحو إجراء دراسات مماثلة للتعريف بالمكانة العلمية لعلماء اليمن عبر القرون وإبراز جهودهم في مختلف موضوعات علوم القرآن والتفسير واللغة ونحوها.

2_ توجيه الباحثين والمهتمين بالتراث العلمي اليمني نحو جمع ذخائر علماء اليمن في كل العلوم وخصوصا علوم القرآن والتفسير واللغة ووضعها في معاجم مفهرسة، بما يلبي الطموحات والأهداف، ويساعد الدراسين والباحثين في هذا المجال.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

[1] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م.

[2] إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت: 338هـ)، تحقيق: د/ زهير

(73) كشف التنزيل (46/4).

غازي زاهد، عالم الكتب ـ بيروت، 1409هـ-1988م.

[3] إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، المؤلف: إسماعيل بن محمد البغدادي (المتوفى: 1399هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان

[4] إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، لأبي بكر محمد بن قاسم الأنباري(ت:328)، تحقيق: محي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية ـ دمشق ـ 1971م.

[5] أعلام المؤلفين الزيدية، عبد السلام الوجيه، دار الإمام زيد بن علي ـ صنعاء طبعة 1439هـ.

[6] الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي (المتوفى: 1396هـ) دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو 2002 م.

[7] أوضح المسالك إلى ألفية مالك، جمال الدين عبد الله الأنصاري 761 هـ ـ دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي ـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

[8] بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي (ت:373هـ)، تحقيق: د/ محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت، (د:ت، ط).

[9] البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني، دار الكتاب الإسلامي ـ القاهرة.

[10]البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، ط1، 1957م.

[11]البستان في إعراب مشكلات القرآن، لأحمد بن أبكر الأحنف اليمني، تحقيق: أحمد محمد الجندي، طبعة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات 1439هـ.

[12]بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت:911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ـ لبنان د (ط.ت)

[13]تاريخ القرآن الكريم، محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي (المتوفى: 1400هـ)، طبعة درا الفتح بجدة.

[14]تحقيق البرهان في إعراب القرآن، تحقيق د. حسن مقبولي الأهدل، نشر مكتبة صيدا العصرية

[15]الترجمان عن معاني القرآن، لأبي المحاسن عبد الباقي عبد المجيد بن اليماني، تحقيق: موسى بن سليمان آل إبراهيم، طبعة دار البيان 1419هـ.

[16]تفسير الأعقم، لأحمد بن علي الأعقم الآنسي، طبعة دار الحكمة اليمانية 1411هـ.

[17]تفسير الأنوار المضية للإمام محمد بن القاسم، رسالة دكتوراة، تحقيق: نبيل إسكندر من سورة المائدة إلى آخر القرآن.

[18]التفسير في اليمن، د. علي حسان علي، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود _ الرياض 2010م

[19]تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (المتوفى: 774هـ) تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى – 1419 هـ.

[20]التفسير الكبير للرازي، فخر الدين الرازي (المتوفى: 606هـ) طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة 1420 هـ.

[21]التفسير في اليمن للدكتور علي حسان، منشورات كرسي القرآن وعلومه بجامعة الملك سعود، الطبعة الأولى 1436هـ.

[22]جامع البيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:310)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ – 2000 م.

[23]الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت: 671هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ.

[24]الحدود في علم النحو، أحمد بن محمد بن محمد البجائي، شهاب الدين الأندلسي (ت: 860هـ)، تحقيق: نجاة حسن عبد الله نولي، نشر الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة . العدد 112 – السنة 33 – 1421هـ.

[25]درر الأصداف للعلوي مخطوط، الجزء الثاني، من سورة مريم إلى آخر القرآن.

[26]سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، دار المعارف، الرياض الطبعة: الأولى، 1412 هـ / 1992 م.

[27]سلم المتعلم المحتاج إلى معرفة رموز المنهاج، أحمد ميقري شميلة الأهدل، تحقيق: فهد عبد الله الحبيشي. د (ط، ت).

[28]سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني (ت:273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر – بيروت (د:ط، ت).

[29]شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، دار بن كثير ـ دمشق، 1406هـ.

[30]شعب الإيمان، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة: الأولى، 2003م.

[31]الشيخ عبد الرحمن المعلمي وجهوده في السنة ورجالها، لمنصور السماري، رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة الطبعة الأولى 1411هـ.

[32]العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، لأبي الحسن علي بن الحسن الخزرجي الزبيدي، تحقيق: محمد بسيوني عسل، ومحمد بن علي الأكوع الحوالي، نشر مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة: الأولى، 1403 هـ.

[33]علوم القرآن من خلال مقدمات التفسير في اليمن، بدير علي علي محسن، رسالة ماجستير جامعة الإمام محمد بن سعود عام 1434هـ.

[34]اية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت: 833هـ) مكتبة ابن تيمية، د (ت.ط).

[35]فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ) دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – 1414 هـ.

[36]فضائل القرآن للقاسم بن سلام، تحقيق: مروان العطية وآخرون، دار ابن كثير (دمشق – بيروت) الطبعة: الأولى، 1415 هـ –1995 م.

[37]فوات الوفيات، محمد بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت: 764هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، 1974م.

[38]كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل المشهور بتفسير الحداد، لأبي بكر بن علي الحداد (ت:800هـ) تحقيق د/ محمد إبراهيم يحيى، دار المدار الإسلامي بيروت، ط1 ـ 2003م.

[39]الكليات: (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية): أبو البقاء الحنفي أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، (ت: 1094هـ) تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، الطبعة الثانية 1419هـ – 1998م.

[40]كنز العمال، علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي (المتوفى: 975هـ) تحقيق: بكري حياني – صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، 1401هـ/1981م

[41]كواكب يمنية في سماء الإسلام، عبد الرحمن بعكر، دار الفكر المعاصر ـ بيروت ـ لبنان، ط1، 1990م.

[42]لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت، الطبعة الرابعة 1414هـ.

[43]مُصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت:235هـ)، تحقيق: محمد عوامة، طبعة دار القبلة (د: ط، ت).

[44]مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، نشر مكتبة القدسي، القاهرة، 1414 هـ.

[45]مجموع رسائل التفسير، عبد الرحمن يحيى المعلمي، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، مطبوعات دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع بمكة المكرمة، طبعة 1434هـ.

[46]مجموع رسائل النحو واللغة، عبد الرحمن يحيى المعلمي، تحقيق: أسامة بن مسلم الحازمي، مطبوعات دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع بمكة المكرمة، طبعة 1434هـ.

[47]مجموع رسائل في التحقيق وتصحيح النصوص، عبد الرحمن يحيى المعلمي، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، مطبوعات دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع بمكة المكرمة، طبعة 1434هـ.

[48]المدارس الإسلامية في اليمن، إسماعيل بن علي الأكوع، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1400هـ.

[49]المدخل إلى آثار الشيخ المعلمي، علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد –مكة المكرمة الطبعة الأولى 1424هـ.

[50]مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، عبد الله بن أسعد اليافعي (المتوفى: 768هـ) دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م

[51]مسند أحمد بن حنبل الشيباني (ت: 241هـ)، تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1419هـ . 1998 م.

[52]مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني، عبد الله حسين العمري، دار المختار للتأليف والطباعة والنشر _ دمشق.

[53]مصادر الفكر الإسلامي باليمن، عبدالله محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبوظبي، 2004م، (د:ط).

[54]المطالب العالية لابن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، الطبعة: الأولى، 1419هـ.

[55]معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم، فوزي يوسف الهابط، طباعة ونشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

[56]معجم القراءات القرآنية، مع مقدمة في القراءات، وأشهر القراء، د/ أحمد مختار عمر، ود/ عبدالعال سالم مكرم، مطبوعات جامعة الكويت، ط2، 1988م.

[57]معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت: 1351هـ)، مطبعة سركيس بمصر 1346 هـ - 1928م(د:ط).

[58]معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، تحقيق: حسن خالد، نشر مؤسسة نويهض الثقافية بيروت_ الطبعة الثالثة 1409هـ.

[59]معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي– بيروت د (ط.ت).

[60]معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.

[61]معجم مصطلحات العلوم الشرعية، لمجموعة مؤلفين، طبعة مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الثانية، 1439هـ.

[62]منهج الإمام أبي بكر الحداد في القراءات القرآنية وأثرها في تفسيره، للباحث محمد أحمد محمد كديش، رسالة ماجستير، كلية التربية_ جامعة صنعاء 2018م.

[63]موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه د. عبد الولي الشميري، مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون، الطبعة الأولى 2018م.

[64]مؤلفات الزيدية، السيد أحمد الحسيني، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي 1413هـ.
[65]النحو الوافي، عباس حسن (المتوفى: 1398هـ) دار المعارف، الطبعة: الخامسة عشرة.
[66]نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف، محمد بن محمد زبارة، إصدارات مركز البحوث اليمني- صنعاء.
[67]النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت: 833 هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية] (د:ت،ط).
[68]النور السافر عن أخبار القرن العاشر، محي الدين العَيْدَرُوس (المتوفى: 1038هـ) دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1405هـ.
[69]هجر العلم، ومعاقله في اليمن ـ القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، دار الفكر المعاصر ـ بيروت ط1ـ 1995م.
[70]هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.